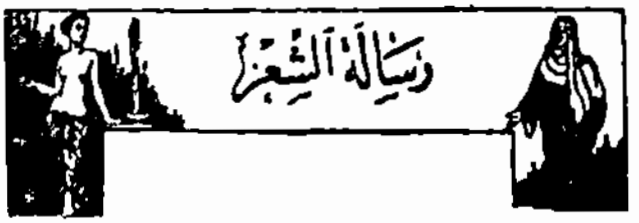

أنا والحيـــاة

للأستاذ حسين عبد الفتاح سويفى

أى شئ يا حياتى فيك يدعو للحياة ؟
كل شئ فيك يهتاج بكائى وشكاتى
مل جفنى من دموعى وشكا من عبراتى
كل شئ فى حياتى غارق فى الظلمات
العنا الوضاء معنى لم يلح فى خطراتى
أى شئ يا حياتى فيك يدعو للحياة ؟ !

* * *

هذه النار التى تسرى بروحى ودمائى
والأعاصير التى قد عكرت صفو هنائى
والأحاسيس التى تعشق دمعى وبكائى
والتمنيات التى كانت عزائى ورجائى
والأمانى التى لم تغننى أى غناء
كلها مجتمعات عجلت يوم فنائى

* * *

من أنا فى هذه الدنيا ؟ أنا طير غريب
ضل فى البيد فلا مأوى ولا عش قريب
بين جنبى جراح ليس يشفيها طبيب
وفؤاد ظامئ اللهفة موصول الوجيب
لم أجد فى الكون قلبا عاطفا بين القلوب
لهف نفسى لحبيب مخلص — أى حبيب

* * *

ظامئ الروح ولكن أين كأسى وشرابى ؟
أين آمالى . وأوهامى . وأحلام شبابى ؟
أين حلو الصفو ما بين رفاق وصحاب ؟
أين ما أملت من تلك الأمانى العذاب ؟
لم أنل غير عنائى وشقائى وعذابى
واجتراى الليل يمضى بين سهد وانتحاب

* * *

ها هى الآلام تدعونى فمذرا يا رفاق
هل رأيتم كيف يسقينى من الآلام ساق ؟
هل رأيتم كشرابى ؟ إنه مر المذاق
من مزيج اليأس والحرمان والدمع المراق
وسعار اللهفة الظمآى ونيران المآقى
أيها الآلام كفى بلغت روحى التراق

* * *

من أنا فى هذه الدنيا ؟ أنا العانى الشريد
أنا من قد مل طول العيش فى هذا الوجود
أنا من قد عاش فى الأسر وفى ظل القيود
أنا من قد عاف طعم الذل فى أرض العبيد
ثائر النفس على كل قديم وجديد
إننى أجهل نفسى . لست أدرى ما أريد ؟!

* * *

فاضت الكأس فخلونى أبث الطرس وجدى
لم يعد ينفع صبرى . لا . ولا يغنى التحدى
قد قطعت العمر والأيام فى أخذ ورد
وطموح فى الأمانى لانهيار وتردد
وشكاة من حياتى وزمانى المستبد
مل من شجوى صحابى وحملت الهم وحدى

* * *

يا ربيع العمر ماذا فيك من روح الربيع ؟
هذه شمس حياتى قد خبت قبل الطلوع
يحجب الأنوار عن عينى صحاب من دموعى
ودخان من قنوط ثائر بين ضلوعى
كلما أوقدت شمعى أطفأ الدهر شموعى
يا ربيع العمر كم ذا فيك من يأس مريع

* * *

هل رأيتم مثل صبرى فى الورى صبرا عجيبا
أكتم الأشجان فى نفسى وأخفيها ضروبا
ثم أبدو بين صحبى مرحا طلقا طروبا
أمسك القلب على الوجد وأخشى أن يذوبا
وأدارى اللوعة الكبرى ولا أشكو لغوبا
إن أكن أذنبت يارب فهل لى أن أتوبا

حسين عبد الفتاح سويفى

العائدون من الحرب

للشاعر الشاب محمد مفتاح الفيتورى

(مهداه إلى القائد الأعظم اللواء محمد نجيب)

لقد عدنا .. أجل عدنا من الحرب ميامينا
على أعناقنا قد عبأوا النصر رياحينا . .
ومن أفواهنا قد جسموا المجد أرانينا
لقد عدنا ولكن لا كما شاءت أمانينا
ألا ياليتنا متنا بعيداً عن أراضينا ..!

* * *

لقد عدنا من الحرب .. إلى الحقل إلى المصنع
لكى نحرث .. أو نبذر .. أو نحصد .. أو نجمع
لكى نبنى للغير.. لكى نطهو ولا نشبع
لكى نحلم بالفجر الذى من يدنا يسطع !
لكى نصنع حربا ضخمة أخرى .. لكى نصنع

* * *

لقد عدنا إلى الأكواخ .. أكواخ أهالينا
وكنا قد كسوناها بأسمال أمانينا
فماذا أبصرت أعيننا غير مآسينا
وغير الطلل الموجع نبكيه ويبكينا
وإن لج بنا الشوق لمسناه بأيدينا

* * *

لقد عدنا .. ألا تبصرنا .. تبصر بلوانا
بقايا آدميين مساكين .. بقايانا
نجرجر خلفنا التاريخ أشلاء وأكفانا
ألا ليت الذى رقمنا بالموت أبلانا
ولم يبق لنا كالناس أشواقا ووجدانا

* * *

لقد عدنا . . أجل عدنا ولكن عودة المقهور
شربنا عرق الحرب .. أكلنا صدأ التنور
لبسنا كفن الثلج . . سكنا جدث الديجور
وها عدنا إلى القيد . . إلى قيد الأسى المضفور
فياضيعة هذا العمر . . هذا الصدف المكسور

* * *

وقالوا . . قال رب السوط والقانون والقوه
سأمضى قبلكم . . إنى لكم . . لقطيعكم قدوه
ولكنا مضينا وحدنا نحتضن الهوه !
وظل السيد المعبود فى رقدته الحلوه !
وكانت كأسنا الموت . . وكانت كأسه الشهوه

* * *

فماذا يبتغى الجلاد .. ماذا يبتغى منا !
لقد سرنا كما شاء . . وعدنا لا كما شئنا
هدمنا وتهدمنا .. وعذبنا وعذبنا
وكم حلم سحقناه .. وكم مقبرة شيدنا
وكم من مرة متنا . . وكم من مرة عشنا

* * *

فلا بارك هذى اليد .. لا باركها الرحمن
إذا لم تسق بالحب صدى الحيران
إذا لم تك فأسا فى جدار البؤس والطغيان
إذا لم تك ميزانا لروحانية الإنسان
إذا عاشت لغير النور والرحمة والإيمان

محمد مفتاح الفيتورى